كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف، خلال حفل إطلاق أنشطة جامعة الكلّ (Université pour Tous) في صيدا، يوم الجمعة الواقع فيه 9 تشرين الأوّل (اكتوبر) 2015، في الساعة الخامسة والنصف مساءً.

سعادة النائب السيّدة بهيّة الحريري، رئيسة اللّجنة النيابيّة للتربية والتعليم العالي،
حضرة الرؤساء والمديرين والمديرات وهيئات المجتمع المدني،
أيّها الأصدقاء،

نحن فرحون أن نلتقي في هذا الحدث، وهو حدث إطلاق دروس جامعة الكلّ (Université pour Tous) يُحتفى به في مركز الدروس الجامعيّة في صيدا في الجنوب. جامعة للكلّ، للجميع كبارًا وشبّانًا ونقول جامعة لأنّها ذات مستوى أكاديمي جليل، فإنّك في صفّ جامعي له جودته وعلميّته. إنّها جامعة لكلّ الأعمار باعتبار أنّ لا عُمر نتوقّف عنده لنتعلّم ونتثقّف، لنكتسب ونُكسِب من خبرتنا ودورنا في الحياة، ونوسّع آفاقنا. إنّها جامعة التعليم والتعلُّم المستدام، لكن بصورة مميّزة جريئة.

إنّها جامعة الثقافة للكلّ أكانت فنيّة أم أدبيّة أم سينمائيّة أم تتناول فنون الطهي للطيّبات، والرسم والتصوير، والقراءة والتاريخ والتعمّق في سرّ الوجود، وفي التحوّلات السياسيّة وغيرها من المواضيع الحاليّة التي تهمّ المرأة والرجل، أكان الشيب يكلّل هامتهما أم كانا في عزّ صباهما.

نقول إنّها الجامعة الثقافيّة لأنّ الثقافة تجمع اللبنانيّين في حين أنّ السياسة تُفرّق وتباعد بين الناس. والثقافة هي بمعنى التصوّرات والمفاهيم والقِيَم والعادات والتقاليد والاقتناعات والأخلاقيّات الحميدة التي تُعلي من شأن الإنسان. ونودّ من خلال هذه

الثقافة الجامعيّة ودروسها أن نفتح المجال للحوار اللبناني، إذ إنّ من أساسيّات الثقافة اللبنانيّة ذلك العيش المشترك الذي تمرّد على الضغينة والفناء وصمد في وجه الحروب والأزمات.

في هذه الجامعة لا امتحانات في نهاية الفصل، بل الامتحان يكمن في المشاركة الناشطة والتفاعل ضمن حلقات الدرس بين الأستاذ والطالب وبين الطالب والطالب لأنّها جامعة حرّة من دون قيود إلاّ قيد التعلّم والتعمّق الثقافي وربط خبرتنا في الحياة تكون بمختلف العلوم والآداب فنسير نحو النضوج والكمال. ومن المؤكّد أنّ هناك أسئلة ومواضيع ربّما تودّون السؤال عنها، ولقد أتت الأستاذة منى مكرزل ممثّلة البروفسور جيرار بجّاني مدير جامعة الكلّ الذي منعته وعكة صحيّة من المجيء، فنشكرها والوفد المرافق لها من بيروت لعرضها البرنامج ولشرح العسير منه. وآمل أن ينضم الكثيرون من صيدا والجنوب إلى هذا البرنامج الذي يُتابعه حوالي 500 طالب من بيروت، فيتوسّع جسم الطلاّب في جامعة الكلّ التي تفتح فرعًا لها أيضًا في مركز الجامعة اليسوعيّة في إمارة دُبي.

أيّها الأحبّاء، سعادة رئيسة اللجنة النيابيّة للتربية والتعليم العالي، ننظر إليكم شركاء لمركز الدروس الجامعيّة في صيدا والجنوب عاملين معًا من أجل نشر المعرفة الثقافيّة والعلم والتعليم المستدام والقضاء على الجهل وعلى الأميّة المستجدّة التي لا تعرف الإنسانيّة ولا الرحمة.

فلنبنِ معًا جامعة الكلّ في الجامعة اليسوعيّة في صيدا والجنوب، متمنّين لها النجاح خادمة للعلم والفنّ والآداب. أهلاً وسهلاً بكم أيّها الشركاء ودمتم.